

حذف حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) من مسند ابن راهويه بعد أن كان موجودا

<?xml encoding="UTF-8">



لقد وجدت في عصرنا الحاضر ظاهرة خطيرة للغاية، هي ظاهرة إعادة طباعة أمهات المصادر التاريخية والروائية السنية، مع حذف الكثير من أحاديثها ووقائعها ورواياتها التي تتخوف منها بعض مؤسساتهم الدينية، وهذا الحذف غالبا ما يتم بصورة سرية مخفية لا يتوجه إليه العوام من الناس، وفي بعض الأحيان يلبس هذا الحذف ثوبا علميا وهميا، فتارة تحذف بعنوان (الاختصار) والتشذيب والتهذيب لهذه المصادر الروائية والتاريخية السنية، وتارة أخرى تحذف بعنوان (التحقيق) ومقابلة النصوص والنسخ الخطية، فيتم حذف كثير من الروايات والأخبار بحجة أن بعض النسخ خالية من هذه الزيادة، أو أمثال هذه الحجج التي يراد منها سد أفواه العوام عن مثل هذا التلاعب الخطير.

وكتاب مسند ابن راهويه واحد من تلك الكتب التي تعرضت لمثل هذا التزوير الخطير، فقد تم حذف حديث الثقلين والغدير من نسخته المتداولة حاليا في الأسواق والمكتبات العامة، فالباحث عن هذا الحديث لا يجده اليوم في مسند إسحاق بن راهويه، مع أن جملة من علماء أهل السنة ومحدثيهم ذكروا في كتبهم أن ابن راهويه ذكر حديث الثقلين في كتابه، وفيما يلي جملة من تلك المصادر التي ذكرت وجود هذا الحديث في هذا الكتاب.

أ: ابن حجر العسقلاني يصرح بوجود حديث الثقلين في كتاب مسند ابن راهويه

قال ابن حجر في كتابه (المطالب العالية ج 11 ص 230): (وقال إسحاق: ... إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذا بيد علي قال: « أستم تشهدون أن الله ربكم؟ » قالوا: بلى، قال: « أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله أولياؤكم؟ » فقالوا: بلى، قال: « فمن كان الله ورسوله مولاه، فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده، وسببه بأيديكم، وأهل بيتي » هذا إسناد صحيح).

أقول: قوله (وقال إسحاق) يقصد به إسحاق بن راهويه صاحب المسند.

ب: الحافظ البوصيري يصرح بوجود الحديث في مسند ابن راهويه

قال الحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري في كتابه (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ج7 ص81 طبعة دار الوطن): (باب فيمن كنت مولاة فعلي مولاة... رواه إسحاق بسند صحيح...).

ج: المتقي الهندي يعترف بورود حديث الثقلين في مسند ابن راهويه

قال المتقي الهندي في (كنز العمال ج13 ص140 فضائل علي عليه السلام): (...قال: أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى قال: فمن كان الله ورسوله مولاة فإن هذا مولاة ... ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه).

د: علماء آخرون يقرون بوجود حديث الثقلين في مسند إسحاق بن راهويه

منهم الشيخ أحمد بن الفضل الحضرمي في (وسيلة المآل ص 57 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) حيث قال: (عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي. أخرجه أبو إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير ابن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم). ومنهم عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد في القسم الثاني من (جامع الأحاديث ج 4 ص 311 ط دمشق) حيث قالوا: (...وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي «ابن راهويه وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه»).

وقد تركنا الكثير ممن ذكر ذلك للاختصار، وهي بمجموعها تثبت عدم علمية وإنصاف هذه الجهات التي تحاول أن تطمس الحق لأغراض مذهبية وتعصبية، ولكن هيهات ان ينجحوا بذلك لان شمس آل محمد عليهم السلام ستكتسح كل ظلام وستار لأهل الباطل والتزوير.